

فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة^١

د/ طه محمد مبروك جبر^٢

الأستاذ المساعد بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة بني سويف

المستخلص:

هدف البحث إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة، وتكونت العينة من (٢٦) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، بمتوسط حسابي (٥,٠٧)، وانحراف معياري (٠,٧٤٤)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (١٣) طفلاً بكل مجموعة، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم ذا المجموعتين المتكافئتين، وتمثلت أدوات البحث في: مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة - صورة المعلمة (إعداد الباحث)، وبرنامج قائم على المرونة المعرفية (إعداد الباحث). وأظهرت النتائج فعالية البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، السلوك الاستكشافي البيئي.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة إحدى مراحل النمو المهمة التي يبدأ فيها الطفل تعلم واكتساب المهارات والخبرات، ولعل تلك المرحلة العمرية تنال اهتماماً كبيراً نظراً لأن أطفال اليوم أصبحوا يعيشون في مجتمعات ممتلئة بالأحداث والمتغيرات والتقدم التكنولوجي الكبير، لذا فهم يتسمون ويميلون إلى الحركة المستمرة والاستكشاف لكل ما هو جديد في محاولة للتعرف على البيئة المحيطة بهم وما تحتويها من مثيرات ومنبهات، فيسعون لاستكشاف كل ما هو مثير معتمدين على حواسهم المختلفة في إطار سعيهم المستمر لجمع المعلومات وتحصيل أكبر قدر من المعرفة من أجل إشباع حاجاتهم لتحقيق مؤشرات النمو النفسي والتوافق الاجتماعي السليم.

^١ تم استلام البحث في ٢٨/٣/٢٠٢٢ وتقرر صلاحيته للنشر في ١/٥/٢٠٢٢

Email: tahagabr1984@ecf.bsue.edu.eg

^٢ ت: ٠١٠٠٤٧٧٩٤٠٧

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

ويمثل السلوك الاستكشافي البيئي لدى الأطفال عنصرًا ضروريًا للصحة النفسية بصفة عامة لما يسهم به في تنمية بعض المهارات الشخصية؛ منها: الثقة بالنفس، وتقدير الذات، ومهارات السلوك الاجتماعي الإيجابي، والقدرات الإبداعية وبعض العمليات المعرفية (David, Witryol, 1990)، لذا لا بد من مساعدة الأطفال واستثمار طاقاتهم والعمل على تنمية وتحسين مستوى السلوك الاستكشافي البيئي وعدم إعاقته وحرمان الأطفال منه لما قد يحدثه من ضعف الرغبة في التعلم، وهذا ما أشار إليه بدوي (٢٠٠٠)؛ كمال (٢٠٠٩)؛ حسن (٢٠٠٩)؛ أبو جادو (٢٠١٠)؛ إبراهيم (٢٠١٣) أن السلوك الاستكشافي للأطفال شغل اهتمام عديد من الباحثين في فترات زمنية مختلفة لما يسهم به في البناء النفسي والمعرفي والعقلي، وظهور اهتمام من بعض دول العالم بتنمية وتحسين مستوى السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال لإيمانهم بأن تنمية وبناء العقول أصبح عنصرًا مهمًا في سبيل تحقيق الجودة المطلوبة للمنافسة العالمية في مختلف مجالات الحياة، وأن هذا الاهتمام أصبح معيارًا يقاس في ضوءه مدى تقدم المجتمعات. وتذكر بدير (٢٠٠٣)؛ الدهيش وبيدر (٢٠٢٠) أن السلوك الاستكشافي للأطفال يعد بمثابة الدافع والموجه نحو المعرفة، فبه يحقق الطفل إنجاز المهام المعرفية في ضوء المثيرات الحسية المتوافرة من قبل البيئة، ولا بد من مراقبة هذا الميل لدى الأطفال والعمل على استثماره مع إتاحة الفرصة كاملة لهم لتقوية فضولهم وجعلهم يتحدثون عن الأشياء التي تثير اهتمامهم لمساهمتهم في تنمية التخيل الإبداعي حسبما أشارت نتائج دراسة عبدالله وآخرون (٢٠١١)؛ أحمد (٢٠٢٠) أن السلوك الاستكشافي إنما يكون نواة لتنمية الخيال الإبداعي لدى الأطفال خاصة في المراحل العمرية المبكرة، وهذ بالتبعية يؤثر على المرحل العمرية اللاحقة فقد أشارت نتائج دراسة عبد الحميد و خليفة (٢٠٠٠) إلى وجود علاقة بين السلوك الاستكشافي والسلوك الإبداعي بأبعاده المختلفة في مرحلة الرشد وأنه كلما ازداد السلوك الاستكشافي كان الإبداع مرتفعًا.

وأشار (Belsky, Most (1981)؛ Landry, Chapieski (1989)؛ Ruff (1989)؛ هيبية (١٩٨٩)؛ Cosselte (1991)؛ Alberti, Witryol (1993)؛ عجاج (١٩٩٨)؛ رضوان (٢٠٠٥) لوظائف متعددة للسلوك الاستكشافي سواء أكانت معرفية أم تكيفية من خلال تعرف الأطفال على خصائص الأشياء خاصة في فترات نموهم الأولى، فالنمو العقلي إنما يركز على كشف العالم المادي، ويصبح الاكتشاف لكل ما حوله مثار اهتمام كبير، فيسعى لإشباع دافع الفضول لديه ويبدأ في تحسس الأشياء وتفحصها، وهذا يعزز النمو المعرفي وانعكاساته مستقبلاً على بنية النظام الإدراكي، ويتميز السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال بالجدة، فكلما كان المثير جديدًا ازدادت قدرته على استثارة دافع حب الاستطلاع والاستكشاف، وهنا وجب التفرقة بين حب الاستطلاع الذي يكون قاصرًا على الجانب اللفظي، والاستكشاف الذي يتطور ليصل للمستوى العملي.

== (٢٣٦)؛ المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

ويفهم مما سبق أن السلوك الاستكشافي البيئي كما ذكر قطامي(٢٠٠٠)؛ الويسي(٢٠١٢)؛ المطارنة(٢٠١٣)؛ مواسي(٢٠١٤) أنه يرتبط بدافع الاستطلاع فهو يرتبط بالبحث عن الأشياء الجديدة والغامضة، كما أنه يعد ظاهرة نمائية معرفية تتطور مع العمر بمساعدة البيئة التي يعيش فيها الطفل فتساعده على الانفتاح على الخبرة والحصول على المعارف والمهارات المختلفة ويظهر في صورة البحث عن كل ما هو جديد، وأداءات ونشاطات ذهنية تتحول لمساعدته في مواجهة المواقف الجديدة والمشكلات اللاحقة فيزداد الدافع نحو تعلم خبرات أكثر، لذا فالحاجة للاستكشاف لا بد وأن تُشبع للمساعدة في النمو العقلي والمعرفي بطريقة صحيحة.

مشكلة البحث:

تمثل المرونة المعرفية Cognitive Flexibility عنصرًا مهمًا في تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي للطفل، فهي تساعد في التكيف مع المواقف الجديدة، وحل المشكلات اليومية، ويذكر Jacques, Zelazo (2005)؛ عبد الوهاب(٢٠١١)؛ Max Sapmaz, Dogan (2013)؛ Happela (2014)، أن المرونة المعرفية تعني القدرة على إنتاج عدد كبير ومتنوع من الأفكار حول موقف معين أو مشكلة، لذا فهي مرتبطة بالسلوك الاستكشافي البيئي بصفة عامة، كما أنها تساعد الأطفال على اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات التي تواجههم، فالطفل المرن يستجيب للبيئة الجديدة استجابةً ملائمة لتحقيق التكيف، كما ينكر Anderson(2002)؛ Diamond,Ling(2016) أن من يمتلك مستويات مرتفعة من المرونة المعرفية يكون أكثر قابلية وقدرة على النجاح، وإيجاد الحلول الفاعلة لما يواجهه من مشكلات. كما أن المرونة المعرفية تعد إحدى مكونات الوظائف التنفيذية حسبما أشار كل من Drayer(2008)؛ Volkova, Rusalov(2016)؛ مصطفى(٢٠٢٢) وأنها تقع على متصل يمثل الطرف الأول منه المرونة، والطرف الثاني التصلب "الجمود"، ومعنى ذلك أن تكيف الطفل يكون أسهل كلما كان مرناً لقدرة على التنقل بين الحواس المختلفة في أداء المهام اليومية. ويتفق عبد الوهاب(٢٠١١) مع حسن (٢٠١٥) أن المرونة المعرفية تتعكس إيجابًا على سلوك الطفل فهي تساعد على الوصول لقدرة من الاتزان الانفعالي، والتقليل من حالات التوتر، فنوو المرونة المعرفية يتسمون بعدة خصائص منها: القدرة على تركيز الانتباه، وعدم التأثر بالمشتتات الخارجية، وزيادة القدرة على السيطرة والتكيف مع المتغيرات البيئية وأكثر انفتاحًا للخبرة، والتنوع في استخدام الاستراتيجيات المتعلقة بمواجهة مشكلة ما، وبصفة عامة فالطفل ذوي المرونة المعرفية إنما يسعى جاهدًا لتحقيق أهدافه معتمدًا على قدراته من أجل إنتاج أكبر قدر من الحلول تجاه موقف ما.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

كما أوضح (Canas(2005)؛ مصطفى(٢٠٢٢) أن الفرد المرن معرفياً إنما يتمتع بالقدرة المرتفعة على معالجة التمثيلات المعرفية، وكذلك القدرة على نقل المعرفة المكتسبة من موقف لآخر، غير أن تلك المرونة المعرفية لا تكون مجرد تغيير في السلوك حدث نتيجة موقف مشكل، بل تظهر في سلوك الفرد كاملاً، ويصاحبها بعض العمليات المعرفية؛ مثل: الوعي، والتمثيل العقلي، وتوليد البدائل وتقييمها. كما أنها تساعد في الربط بين المعلومات السابقة التي اكتسبها الطفل بالمعلومات الحالية التي يرغب اكتسابها، وعمل تمثيلات عقلية، وكذلك المساعدة في التحول بين الاستجابات وانتقاءها تبعاً للمواقف التي يتعرض لها الطفل.

وذكر (Hall(2013)؛ Wertz(2014) أن الأطفال الذين يعانون من القصور في المرونة المعرفية إنما تقل لديهم فرص التعلم الجديدة واكتساب الخبرات البيئية اللازمة للتكيف والتوافق، بما قد يعوق مستقبلاً قدرتهم على إنجاز المهام اللازمة للنمو، وقد يشكل عائقاً أمام التفاعل بين الطفل والمحيطين به، لدرجة قد تصل إلى تجنب الأهل له، ومع التقدم قد يتطور الأمر ليصبح بمثابة مشكلة بالنظام العصبي لهذا الطفل.

واستناداً إلى ما سبق يمكن العمل على إكساب الأطفال المرونة المعرفية من أجل تحقيق مزيد من التكيف مع متطلبات البيئة المحيطة وما تحتويه من مثيرات غامضة يسعى الطفل لتحسسها واستكشافها في إطار عملية التعلم، فالسلوك ما هو إلا نتاج لعملية التمثيل المعرفي وأن الفكر دوماً يسبق السلوك، ويمكن للبحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي: ما فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ؟

ويتفرع إلى أسئلة فرعية على النحو التالي:

- ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية.
- ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية.
- ما الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد انتهاء فترة المتابعة

أهداف البحث:

يتمثل الهدف العام في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة من خلال برنامج قائم على المرونة المعرفية، ويتمثل الهدف العام في أهداف فرعية كما يلي:

التحقق من فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة

التحقق من استمرارية فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تتمثل في:

- يُقدّم البحث إطارًا نظريًا لمفهوم السلوك الاستكشافي ومراحل ومكوناته، كونه يُمثّل مؤثرًا مهمًا للتكيف النفسي والاجتماعي لأطفال الروضة.
- يتناول البحث مفهوم المرونة المعرفية ودورها في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة، حيث أن المتغيرات المعرفية لم تتل الاهتمام الكاف في دراستها بالسلوك الاستكشافي البيئي الذي تمت دراسته في علاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما بدراسة موساسي(٢٠١٤)، أو علاقته بالإبداع الحركي كما بدراسة إبراهيم(٢٠١٣) .
- كما يقدم البحث أداة لتقدير مستوى السلوك الاستكشافي البيئي وكذلك برنامجًا يمكن الاعتماد عليه لأطفال الروضة، ما يعد إضافة للتراث النفسي المتوافر.

الأهمية التطبيقية: تتمثل في:

- تدريب أطفال الروضة باستخدام عدد من الفنيات السلوكية بهدف زيادة قدرتهم على إنتاج عدد كبير ومتنوع من الأفكار حول موقف معين بما يتناسب مع احتياجات المرحلة العمرية للطفل.
- تساعد نتائج البحث في إجراء مزيد من البحوث حول السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة.
- قابلية النتائج للتطبيق وإمكانية استخدام البرنامج المقترح من قبل معلمات رياض الأطفال والاختصاصيين، والمؤسسات التعليمية وذلك بعد ثبوت كفاءة البرنامج، مع إمكانية تعميم النتائج بعد إجراء مزيد من الدراسات والبحوث اللاحقة.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

مفاهيم البحث:

١ - السلوك الاستكشافي البيئي:

يعرف الباحث السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة على أنه ميل الطفل الذي يديه نحو الأشياء غير المألوفة أو الغريبة في بيئته وفقاً لخصائصها (الجدّة، والتعقيد، والتعارض، والدهشة)، والاستجابة لها لفظياً وعملياً على المستوى الحسي (الرؤية، والتذوق، والسمع، والشم، واللمس)، والمستوى الحركي (المشي، والتسلق)، والمستوى المعرفي (الرغبة في المعرفة، والفهم والتحصّل، والتعلم)، والمستوى الانفعالي (معرفة وفهم الخبرات الخاصة بالمشاعر الجديدة).

ويمكن أن يُعرّف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة من خلال الاستجابة على عبارات المقياس المستخدم بالبحث (السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة - صورة المعلمة) في ضوء التعريف السابق وذلك على المستوى الحسي، و الحركي، و المعرفي، و الانفعالي.

٢ - المرونة المعرفية :

قام (McNulty, Ryan ,Evanoff, Rainford(2012 بتقسيم المرونة المعرفية إلى نوعين: المرونة التكيفية Adaptive Flexibility: وهي القدرة على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها الطفل الى حل مشكلة ما، وينظر إليها على أنه بمثابة الطرف الموجب للتكيف العقلي، والمرونة التلقائية Spontaneous Flexibility: وهي القدرة على إنتاج أكبر قدر من الأفكار المختلفة حول موقفٍ ما؛ مثل: الاستخدامات غير التقليدية للأشياء التي يستخدمها الطفل.

ويُعرف البرنامج القائم على المرونة المعرفية بأنه: عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى زيادة قدرة الطفل على المرونة المعرفية بنوعيتها التكيفية والتلقائية وأنها تتناسب قدرات الطفل وحاجاته. وتتسق مع طبيعة المرحلة العمرية له.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: السلوك الاستكشافي البيئي:

يعد السلوك الاستكشافي أحد أشكال الأداء الذهني الذي يقود الطفل إلى عملية التعلم عبر مراحل العمر، وأنه قد ينمو مع تقدم العمر، وأشار حسن (١٩٩٠)؛ قطامي وثابت (٢٠٠٩) أن ذلك قد يحدث بمساعدة البيئة وأن السلوك الاستكشافي يظهر في صورة نشاطات عقلية وأداءات نتجت عن وجود دافع ما يمثل النواة الأولى للمعرفة والسعي لتطويرها، وأن هذا الدافع إنما يكون متعلقاً

== (٢٤٠)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

برغبة الطفل في التعرف على البيئة المحيطة به وما تحتويها من مثيرات، لذا فالسلوك الاستكشافي يشير لقدرة الطفل على التساؤل والتفكير المستمر والدقيق في كل ما يحيط به، ويجب تعزيز مثل هذا الدافع من خلال تشكيل بيئة مليئة بالعديد من المثيرات التي تستثير فضول الأطفال وتساؤلاتهم.

السلوك الاستكشافي البيئي وعلاقته بدافع حب الاستطلاع:

يمكن القول بأن السلوك الاستكشافي يرتبط بدافع حب الاستطلاع لدى الأطفال، ولعل السنوات الأولى من عمر الطفل تتسم بأنها مرحلة الاستكشاف وحب الاستطلاع، وأن الأطفال بطبيعتهم محبين لذلك، فهو سبيلهم نحو إشباع رغباتهم لمعرفة المزيد عن كل ما يحيط بهم، وأن هذا الدافع ينمو منذ الشهر السابع من عمر الطفل وبمقتضاه يتمكن من بناء معارفه وخبراته لزيادة قدرته على التفاعل مع الأحداث البيئية، كما أشارت نتائج عديد من الدراسات؛ مثل: عبادة (١٩٩٢)؛ إبراهيم (٢٠١٣)؛ رضوان (٢٠٠٥)؛ مواسي (٢٠١٤) أن هذا الدافع يظهر في سن مبكرة وينمو مع التقدم في العمر وقد يتفاوت من طفل لآخر.

وأشار Deci, Ryan (1985) أن السلوك الاستكشافي ودافع حب الاستطلاع يمثلان ميلاً ونزعة طبيعية عند الطفل، فهو يعد أحد العناصر الرئيسية للدافعية الذاتية والتي تمثل الدوافع الأساسية لعملية التعلم بشكل عام.

مراحل السلوك الاستكشافي البيئي:

أشار Brian (1984) لمراحل السلوك الاستكشافي للأطفال وهي: مرحلة تفضيل التعقيد لكل من العينين والأذنين، ومرحلة التفاعل مع الجديد، ومرحلة العلاقة بين العمق والسعة في الاستكشاف، ومرحلة توزيع أو انتشار الأسئلة داخل مواقف الاستكشاف، وتباين الجنسين في الاستكشاف.

كما يذكر Gibson (1988) كما ورد في عجاج (١٩٩٨) أن الطفل يتفاعل مع الموضوعات ويسعى لاستكشافها من خلال ثلاثة مراحل تشكل نظاماً ديناميكياً يسعى لتوجيه النمو لبناء نظاماً تفاعلياً إدراكياً يقود بمقتضاه الطفل نحو مزيد من المعرفة وذلك على النحو التالي :

المرحلة الأولى: وتسمى المرحلة الأولية لاستكشاف الأحداث: وتبدأ منذ الميلاد وحتى الشهر الرابع، فالرضيع يحاول الانتباه للأحداث المحيطة به عن طريق استخدام عينيه وهو ما يعرف بالانتباه البصري أو الاستكشاف البصري.

المرحلة الثانية: الانتباه إلى الخصائص المميزة للموضوع "التركيز على المعطيات": وهذه المرحلة تمتد من الشهر الخامس وحتى السابع، وهنا يتطور الانتباه ليشكل نظاماً للمعالجة اليدوية للأشياء، فالطفل قد يصل هنا إلى ما تصل إليه يده وهو ما يعرف بنظام الاستكشاف اليدوي.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

المرحلة الثالثة: الاستكشاف الحركي: وتمتد من الشهر الثامن- التاسع من عمر الطفل، وهنا يتسع مجال الانتباه وتظهر لدى الطفل المبادأة الذاتية والنشاط التلقائي ويتسع مجال لعبه ليتمكن من استكشاف البيئة وعناصرها التي تحيط به، فيسعى لاستكشاف الأشياء المثيرة والمخباءة. وعلى هذا فتلك المراحل الثلاث إنما تهتم بالاستكشاف البصري وأهميته نحو بناء نظام استكشافي للطفل ليتطور بعد نهاية العام الأول من عمر الطفل ليصل إلى المعالجة والاستكشاف اليدوي للأشياء.

مكونات السلوك الاستكشافي البيئي:

يتفق صادق، وأبو حطب(١٩٩٤)؛ بدوي(٢٠٠٠)؛ موسى(٢٠١٤)؛ الدهيش وبدير(٢٠٢٠) أن السلوك الاستكشافي البيئي له عدد من المكونات كما يلي:

الجدة Novelty ويقصد بها المثيرات الجديدة، فكلما كان المثير جديدًا فإنه يستثير دافع حب الاستطلاع والاستكشاف لدى الطفل، وأن تلك الجدة قد تأخذ صورة تغير في البيئة من أجل جذب انتباه الأطفال الصغار وتقوية وتعزيز دافع حب الاستطلاع.

التعقيد Complexity ويقصد بها زيادة وتنوع العناصر المكونة للمثير، أو ما تتصف به المثيرات من غموض قد يثير مشاعر الحيرة والفضول لدى الطفل، وكلما كان المثير متسمًا بالتعقيد زادت فرص انتباه الطفل إليه ومن ثم معالجته وتناوله واستكشافه.

التعارض- التناقض Incongruity وهو عدم الاتساق بين مكونات المثير، وقد ذكر كاجان أن الفرد عندما يواجه تناقضًا أو تعارضًا إنما يبدأ في السعي نحو الوصول للحقيقة لإزالة هذا التناقض. الفجائية(عدم التوقع أو الدهشة) Surprisingness ويقصد بها حدوث أو إشارة غير متوقعة من المثير وما يحتويه من مثيرات غامضة.

الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الاستكشافي البيئي :

وجد الباحث عدد من المحاولات التي ربطت ما بين السلوك الاستكشافي البيئي للطفل ونظريات علم النفس، فأشار المؤيدين للاشتراط الكلاسيكي أن الوقائع المرتبطة بالسلوك الاستكشافي البيئي يمكن أن تكون مثيرًا شرطيًا لعدد من الاستكشافات الأخرى من خلال تقوية الروابط بين المثيرات الشرطية وغير الشرطية(Maw,W.1978؛ بدوي،٢٠٠٠). كما سعى البعض للربط بين السلوك الاستكشافي البيئي ونظرية الاشتراط الإجرائي والتأكيد على أن الاستجابة نحو المثيرات الجديدة يزداد احتمالية ظهورها حال تعزيزها، وأن انخفاض الإثابة يؤدي لانطفاءها(Dember,Earl,1987). وهناك من يرى أن نظريات التعلم الاجتماعي يمكن أن نفسر في ضوءها الأشياء التي يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه، فالتشجيع يعطي قوة للطفل عندما يقوم بتقليد بعض السلوكيات المقبولة اجتماعيًا وهذا بدوره يعزز من ظهور واستمرارية السلوك الاستكشافي(Sax,Stollak,1982). وهناك من أشار إلى

أهمية تفسير السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال في ضوء نظرية بياجيه للنمو العقلي والمعرفي، وإشارتها أن الطفل لديه نظامًا استكشافيًا عن الأشياء معتمدًا على حركة يديه وعينه، وكذلك حديثه عن مفهوم التمرکز حول الذات لوصف الحالة التي يكون عليها تفكير الطفل ببداية نموه العقلي، كما أن هذا المفهوم يعد من السمات المعرفية في علاقة الطفل بالأشياء المحيطة به (غنيم، ١٩٧٣؛ 1987, Earl, Dember؛ إبراهيم، ٢٠١٣). واعتبرت نظرية (Berlyne, 1966) والتي تأثرت بأعمال بياجيه أن حب الاستطلاع والاستكشاف ضمن حاجات الانتباه، واهتم في نظريته بالعوامل التي تثير هذا الدافع لدى الطفل، وأشارت إلى دور البيئة الغنية بالمشثرات، كما أشارت إلى خصائص المشثرات التي ينتبه إليها الطفل وهي: الجدة، والتعقيد، والتناقض، والدهشة (القرزاق، ١٩٨٩؛ بدوي، ٢٠٠٠؛ إبراهيم، ٢٠١٣). ويتفق البحث الحالي مع نظرية العمليات المعرفية (Beswich, Kasten, 1971) والتي تشير أن لكل فرد نظامه المفاهيمي الخاص والذي يفسر وينظم المشثرات من حوله، وأن هذا النظام يعتمد ويقوم على الخبرة التي يكتسبها، كما أشارت إلى أن المشثرات التي لا يمكن تفسيرها يمكن أن تؤدي إلى حالة من الصراع في هذا النظام المفاهيمي. كما أوضح (Kreitler, 1974) أن للسلوك الاستكشافي وظيفة معرفية، وأشار إلى أن الاستكشاف والتوجيه المعرفي يتداخلان معًا.

المحور الثاني: المرونة المعرفية :

تعد المرونة المعرفية إحدى العمليات المعرفية المطلوبة في مواجهة أية تحديات جديدة قد يتعرض إليها الطفل، نظرًا لما تسهم به في قدرة الطفل على تبديل أفكاره وتحويل انتباهه من موقف لآخر أو التجول المعرفي بين المشثرات المختلفة المحيطة به مما يزيد من معدل التكيف بينه والمشثرات الجديدة.

كما تمثل المرونة المعرفية إحدى مكونات الوظائف التنفيذية التي تساعد على زيادة إنتاج أفكار عديدة ومتنوعة وكذلك تعديل سلوكياته وفقًا للظروف المتغيرة من خلال النظر في استجاباته وبدائلها مما تعد ضرورة لحل الصراعات الاجتماعية (Johonco, Wuthrich, Rapee, 2013) ؛ Nieto, Lopez, Muller, Langner, Cieslik, Rosttchy, Eickhoff, 2014 Conde, corridor, 2017 ، وتشير إلى قدرة الطفل على تغيير وجهات نظره مما يزيد قدرته على التنقل بين البيئات المتغيرة ومن ثم التكيف مع الأضاح أو المواقف الجديدة وعدم الجمود الفكري (Ciugureanu, 2015؛ خليل، ٢٠١٦). كما أنها تمثل إحدى مظاهر عملية تجهيز ومعالجة المعلومات وتتضمن القدرة على تحويل الانتباه، واختيار الاستجابة الملائمة (Deak , Wiseheart, 2015).

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

وللمرونة المعرفية أهمية بالغة للطفل فهي تساعده على إصدار الأحكام بموضوعية وتحمل تبعاتها، وخفض حدة التوتر المصاحب للمشكلات، وتساعد أن يكون الطفل أكثر انترًا بأمر حياته وأكثر إيجابية وتفاعلاً في تعاملاته مع ما المثيرات المحيطة به ما يجعل الطفل أكثر فعالية ويسهل عملية التكيف مع المواقف الجديدة (الأحمدي، ٢٠٠٧، ٣٥-٣٨؛ حسن، ٢٠١٥؛ السعدي، ٢٠١٥).

سمات شخصية الأطفال ذوي المستوى المرتفع من المرونة المعرفية:

يتسم الأطفال ذوي المستوى المرتفع من المرونة المعرفية بقدرتهم على تركيز الانتباه وبالتالي فهم لا يتأثرون بالمشتتات المتوافرة بالموقف، ويسعون نحو تحقيق أهدافهم اعتمادًا على قدراتهم العقلية والحركية والانفعالية من أجل إنتاج عدد من الحلول المتنوعة تجاه موقف معين (عبد الوهاب، ٢٠١١). وعلى هذا يمكن القول بأن الفرد المتمتع بالمرونة المعرفية يتسم بقدره مرتفعة على معالجة التمثيلات المعرفية، ونقل المعرفة التي يكتسبها من موقف إلى آخر، وتكييف استراتيجيات المعالجة المعرفية مع الظروف البيئية غير المتوقعة التي يواجهها، وقد ذكر بياجيه أن عمليتي التمثيل والموائمة هما سبيل الفرد لتحقيق التكيف الذي يتحقق من خلال التعرف على المشكلات، ومواجهتها بالأسلوب الأمثل، وكذلك اكتساب بعض المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات اللاحقة (العتوم، ٢٠٠٤، ٨٥؛ مصطفى، ٢٠٢٢).

مكونات المرونة المعرفية وبنيتها:

أشار Dunning (2003) أن المرونة المعرفية تتكون من: الترميز المرن Flexible encoding وهو قدرة الطفل على استخدام تعريفات عديدة من أجل ترميز كل مثير، والتجميع المرن Flexible Combination ويشير لقدرة الطفل على الوصول للحل من خلال البدء بالعناصر المتوافرة، وتوليد البدائل من خلال ما يعرف بالتفكير الاستقرائي، وكذلك المقارنة المرنة Flexible Comparison والتي تشير لإمكانية قيام الطفل باختيار عناصر محددة لحل المهمة الموكلة إليه، ومقارنتها بغيرها من العناصر الأخرى مع إمكانية تغييرها حال حدوث أية تغيرات في المهمات.

وعن بنية المرونة المعرفية وجد الباحث اتجاهين أحدهما يرى أنها قاصرة على مكون واحد فقط أو مكونات محددة، في حين ينظر الآخر أنها بنية متعددة الأوجه: **الاتجاه الأول:** المرونة المعرفية كما ذكر Anderson (2002) تتضح بنيتها من خلال نموذجًا للوظيفة التنفيذية مكون من أربعة مجالات متصلة بأنظمة الفص الجبهي في المخ وهي: التحكم الانتباهي، وتجهيز المعلومات، والمرونة المعرفية، ووضع الأهداف، ويتفق (Kim Johnson, Cilles, Brian, Gold (2011) مع (Ramsar, Dye, Gustafson, Klein (2013) أن المرونة المعرفية ترتبط بالوظائف التنفيذية "الذاكرة العاملة، وسرعة التجهيز، والكف المعرفي" بعض الشيء إلا أنها تتميز عنها في طبيعتها.

== (٢٤٤)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

ويذكر (Ionescu, 2012) أن المرونة المعرفية تعتمد على التفاعل بين الميكانيزمات المعرفية؛ مثل: الوظائف التنفيذية، والانتباه، والإدراك، والتمثيلات وربط المهام بالأهداف، والخبرة السابقة، وتفاعل الميكانيزمات الحس حركية والسياق والمعرفة وهنا الطفل بحاجة لفهم طبيعة هذا التفاعل، ويتفق معهم (Benners, 2017) في أنها تمثل المكون الثالث، وقد تشمل عناصر الذاكرة العاملة، والتحويل.

الاتجاه الثاني: أشارت نتائج دراسات (Chevalier, Sheffield, Nelson, 2012)؛ (Dick, 2014)؛ (Deak, Wiseheart, 2015) والتي أجريت على الأطفال من أعمار (3-10) سنوات) إلى عدم إقصاء المرونة المعرفية على مكون واحد، بل تعد المرونة المعرفية بنية متعددة الأوجه أو العوامل، ويتفق البحث الحالي مع ذلك الاتجاه.

نظرية المرونة المعرفية مدخلاً لتفسير السلوك الاستكشافي البيئي:

سعت نظرية المرونة المعرفية لـ (Spiro, Coulson, Feltovich, Anderson, 1988) لإيضاح دور الفرد في فهم ما يدور حوله مع محاولة تطبيق ذلك المحتوى في سياقات متنوعة لنقل المعرفة التي اكتسبها وأن الفرد المكلف بأداء مهمة ما يجب أن يتسم بالتركيز العال والمستمر كي يكون مرناً نظراً لتغير الظروف المحيطة بالمهام المكلف بها من حوله، وأن تلك المرونة المعرفية قد تتحقق من خلال بناء المخططات المعرفية للفرد وإعادة استخدام وتطبيق المعلومات التي سبق تعلمها.

كما أشار لعدد من المبادئ العامة لنظرية المرونة المعرفية ويمكننا أن نعتمد عليها في تفسير السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال، على النحو التالي:

- 1- تجنب التعقيد: ويعني الاستخدام الانتقائي للمعرفة للمساعدة في اتخاذ القرار بموقف ما بما يتناسب مع احتياجات الفرد (In: Suryavanshi, 2015).
- 2- إجراء تمثيلات متعددة: وتعني وجود أساليب متنوعة من التفكير لموضوع ما، فتلك التمثيلات المتعددة تساعد على تنويع الفهم والتفكير.
- 3- مركزية الحالات: وتعني أن المعرفة المراد اكتسابها عندما تصبح معقدة، تكون هنا الأمثلة الداعمة والأفكار ذات أهمية كبيرة
- 4- المعرفة المفاهيمية كمعرفة للاستخدام: وتعني أنه لتحقيق فهم أفضل فعلياً تحويل انتباه الأطفال وتحديد كيفية استخدام المعرفة النظرية في الممارسات العملية ما يسهل عملية فهم التغيير في المفاهيم المجردة (In: Carvalho, 2005, 7).
- 5- تركيب المخططات: وتعني ضرورة الاعتماد على البنى المعرفية المرنة حتى نتمكن من استرجاع المعرفة المعقدة
- 6- الترابط المتعدد: ويعني ضرورة ترابط المفاهيم لما يسهم به في اكتساب المعرفة، حيث لا

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

يمكن تمثيل المعرفة المجردة في أقسام منفصلة

٧- المشاركة النشطة والتوجه لإدارة التعقيد: ويعني ضرورة توافر قدر من المشاركة الفعالة بين

الفرد والآخرين للمساعدة في ذلك التعقيد وإدارته (In:Canas et al. 2005).

وهناك عدد من البحوث- في حدود اطلاع الباحث- اهتمت بدراسة السلوك الاستكشافي البيئي

لدى أطفال الروضة؛ مثل: دراسة أبو دنيا(١٩٩٦) وهدفت للكشف عن العلاقة بين الميول

الاستكشافية وبعض العمليات العقلية المعرفية وتكونت العينة من(٦٧٤) مفردة وأشارت النتائج إلى

أن الطفل الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من الميول الاستكشافية يمكنه التمييز بين المثيرات البيئية

المتناقضة وغير المتناقضة، والمعقدة والبسيطة، والمألوفة وغير المألوفة. وأيضاً دراسة

رضوان(٢٠٠٥) هدفت للكشف عن العلاقة بين السلوك الاستكشافي وبعض الأساليب المعرفية من

خلال التطبيق على(٤٠) طفلاً وطفلة في مرحلة الرياض، وأشارت لوجود علاقة ارتباطية بينهم.

وبداسة حسن(٢٠٠٩) التي هدفت إلى الكشف عن حجم واتجاه العلاقة بين السلوك الاستكشافي

والأسلوب المعرفي (التروي-الاندفاع) من خلال التطبيق على(٢٠٠) طفل من أطفال الروضة،

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة بين السلوك الاستكشافي والأسلوب المعرفي ووجود

فروق بين المتروين والمدفعين في الأداء على اختبار حب الاستطلاع الشكلي في اتجاه المتروين.

وسعى (Kawa,Pisula(2013) لمقارنة السلوكيات الاستكشافية لدى الأطفال والنمو النموذجي

لأطفال ما قبل المدرسة ومسار تفكيرهم. وتم إجراء سلسلة من خمس تجارب متكررة، تم خلالها

السماح للأطفال باستكشاف الغرفة التجريبية بحرية. من خلال التطبيق على (١٨) طفلاً امتدت

أعمارهم ما بين (٣-٥) سنوات وكشفت النتائج عن اختلافات بين مجموعات الدراسة في المعدل

العام للنشاط الاستكشافي، وكذلك وجود بعض الاختلافات بين أنماط التكيف لدى عينة البحث.

وهدف (Diego, María, Mariano,Cecilia(2022) إلى زيادة معدلات السلوك الاستكشافي

للأطفال من خلال تقديم أنموذج لهم وتعليم أقرانهم بوصفه موردًا تعليميًا مفيدًا، وأن هذا ينعكس

إيجابًا على سلوك الأطفال من خلال التطبيق على (٤٢) طفلاً امتدت أعمارهم حتى ٨ سنوات،

وأظهرت النتائج أن السلوك الاستكشافي للأطفال ارتفع مستواه نتيجة استخدام أنموذج تعليمي يتمثل

في دعم الأقران كطريقة للمساعدة في التعليم.

وانتفتت نتائج البحوث في مجملها أن السلوك الاستكشافي البيئي يرتبط بالمتغيرات المعرفية

وأوصت بالعمل على تنميتها لدى الأطفال لما لها من أثر كبير على تحسين السلوك الاستكشافي

لديهم، واستفاد منها الباحث في صياغة التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث وإعداد البرنامج المستخدم

وأداة القياس الرئيسية المستخدمة بالبحث الراهن، وكذلك صياغة فروض البحث على النحو الملائم.

== (٢٤٦)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

فروض البحث :

- في ضوء ما سبق تتمثل فروض البحث كما يلي:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية في اتجاه أطفال المجموعة التحريبية.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية في اتجاه القياس البعدي.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد انتهاء فترة المتابعة .

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم المنهجي للبحث:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم ذا المجموعتين المتكافئتين بهدف تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة.

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٦) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٤ : ٦) سنوات، بمتوسط حسابي (٥,٠٧)، وانحراف معياري (٠,٧٤٤) بروضات مدرسة صلاح سالم بمحافظة بني سويف قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (١٣) طفلاً بكل مجموعة، وتم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين، من حيث العمر ومتغيرات البحث، وذلك على النحو التالي:

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

جدول (١) نتائج اختبار مان - ويتني لدراسة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين

التجريبية والضابطة للتحقق من التكافؤ في متغيري العمر، والسلوك الاستكشافي البيئي

المتغيرات	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني	الضابطة	١٣	٤,٨٤	٠,٨٠	١١,٣٥	١٤٧,٥٠	٥٦,٥٠٠	-	٠,١٢٢
	التجريبية	١٣	٥,٣٠	٠,٦٣٠	١٥,٦٥	٢٠٣,٥٠		١,٥٤	غير دالة
مقياس السلوك الاستكشافي البيئي	المستوى الحسي	١٣	١٣,٩٢	١,٤٤	١٢,٧٧	١٦٦,٠	٧٥,٠٠	-	٠,٦٠٦
	المستوى الحركي	١٣	١٤,٢٣	١,٠٩	١٤,٢٣	١٨٥,٠		٠,٥١	غير دالة
	المستوى المعرفي	١٣	١٤,٣٠	١,١٨	١٢,٥٠	١٦٢,٥٠	٧١,٥٠٠	-	٠,٤٩١
	المستوى الانفعالي	١٣	١٤,٦١	١,٢٦	١٤,٥٠	١٨٨,٥٠		٠,٦٨	غير دالة
	الدرجة الكلية	١٣	١٥,١٥	١,٥١	١٤,١٩	١٨٤,٥٠	٧٥,٥٠٠	-	٠,٦٣٦
		١٣	١٤,٨٤	١,٧٧	١٢,٨١	١٦٦,٥٠	٦٤,٥٠٠	-	٠,٤٧
	١٣	١٥,٣٠	١,٢٥	١١,٩٦	١٥٥,٥٠	٦٤,٥٠٠	-	٠,٢٩١	
	١٣	١٥,٨٤	١,٣٤	١٥,٠٤	١٩٥,٥٠		١,٠٥	غير دالة	
	١٣	٥٨,٦٩	٣,٠٣	١٢,٤٦	١٦٢,٠٠	٧١,٠٠	-	٠,٤٨٦	
	١٣	٥٩,٥٣	٢,٩٣	١٤,٥٤	١٨٩,٠٠		٠,٦٩	غير دالة	

تشير النتائج السابقة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في: العمر الزمني، ودرجة الأطفال على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي بأبعاده الفرعية، ما يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي.

ثالثاً: أدوات البحث :

استخدم الباحث الأدوات التالية:

أولاً: مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة- صورة المعلمة (إعداد الباحث)::

تم الاطلاع على بعض المقاييس؛ مثل بدير (١٩٩٠)؛ عجاج (١٩٩٣)؛ مواسي (٢٠١٤) التي تناولت مفهوم السلوك الاستكشافي للأطفال وغيره من المفاهيم المتداخلة معه، ونظرًا للاختلاف على مستوى التعريف الإجرائي بين المفاهيم وكذلك عينة البحث في تلك المقاييس، قرر الباحث إعداد مقياس جديد يتلاءم مع طبيعة هدف وعينة البحث الراهن، وتم التوصل إلى الصورة المبدئية للمقياس، ومن ثم التحقق من الكفاءة القياسية لها مع استبعاد العبارات غير الدالة، وتمثلت الصورة النهائية في (٤٠) عبارة يتم تطبيقها على المعلمة وسؤالها عن سلوكيات الطفل خلال تنفيذ أنشطته داخل الروضة كونها الأقدر على متابعة سلوك الطفل وتقديره خلال تلك الأنشطة.

ويتضمن المقياس أربعة أبعاد هي: المستوى الحسي، والمستوى الحركي، والمستوى المعرفي، والمستوى الانفعالي بمعدل (١٠) عبارات لكل بعد يتم الاستجابة عليها بين بدائل الاستجابات (دائمًا، كثيرًا، أحيانًا، قليلاً، نادرًا) على أن تكون الدرجة (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي، وتتراوح درجة البعد

الواحد ما بين (١٠ : ٥٠) درجة ولا يوجد زمن محدد للاستجابة على المقياس وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى السلوك الاستكشافي البيئي للطفل بأبعاده المختلفة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى عكس ذلك.

الكفاءة القياسية للمقياس:

تم التحقق من الكفاءة القياسية للمقياس؛ حيث تم عرض عبارات المقياس (كخطوة استرشادية) في صورتها الأولية على مجموعة من الاختصاصيين لإبداء الرأي فيها، وأنها تقيس ما وُضعت من أجله، وتم تعديل صياغة بعض العبارات مع حذف عددٍ آخرٍ منها بلغ (٢٠) عبارة لتداخلها مع عبارات أخرى والإبقاء على (٤٠) عبارة حازت على نسبة اتفاق ٩٠% فأكثر.

كما تم تقدير الصدق التلازمي كأحد أنواع الصدق المرتبط بالمحك والتطبيق على عينة من المعلمات ممن تتوافر فيهم خصائص العينة الأساسية، وتم حساب معامل الارتباط بين المقياس الراهن ومقياس السلوك الاستكشافي لأطفال ما قبل المدرسة (٥-٦ سنوات)، إعداده: موسى (٢٠١٤)، والذي يتكون من (٢٠) عبارة تقيس مستوى السلوك الاستكشافي لأطفال ما قبل المدرسة ويطبق أيضاً على معلمة القاعة، وتمت مراجعة بنود المقياس المُشار إليه والتحقق من صلاحية تطبيقها على عينة البحث الحالي، وبلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٧٢٩ عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجةٍ مقبولةٍ من الصدق.

- ثبات المقياس: تم تقدير ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا-كرونباخ، وإعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول ومن ثم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢) يوضح نتائج معاملات الثبات بطريقتي ألفا-كرونباخ وإعادة الاختبار

طريقة إعادة الاختبار		معامل ألفا-كرونباخ	الأبعاد الفرعية	
مستوى الدلالة	معامل الارتباط			
٠,٠٠٢	**٠,٥٧٠	٠,٧١٣	المستوى الحسي	مقياس السلوك الاستكشافي البيئي
٠,٠٠٠	**٠,٧٨٢	٠,٨٦١	المستوى الحركي	
٠,٠٠٠	**٠,٩٧٨	٠,٧٢٩	المستوى المعرفي	
٠,٠٢	*٠,٤٣٨	٠,٧٤٣	المستوى الانفعالي	
٠,٠٠٠	**٠,٧٢٠	٠,٨٩٨	الدرجة الكلية	

** الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠١ * الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥

تشير النتائج السابقة إلى ارتفاع قيم معامل ألفا-كرونباخ، وكذلك معاملات الارتباط المرتفعة ودالاتها ما يشير إلى تمتع المقياس بدرجةٍ مرتفعةٍ من الثبات

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

ثانيًا: البرنامج القائم على المرونة المعرفية (إعداد: الباحث) :

راجع الباحث التراث السابق فيما يتعلق بالمرونة المعرفية وطرائق تنفيذها عبر الجلسات الإرشادية؛ مثل: ياسين و محمود (٢٠١٧)؛ مصطفى (٢٠٢٢) ، وكذلك الفنيات السلوكية وآليات توظيفها بجلسات البرنامج بما يسمح بتحسين مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة، ومن ثم المساهمة في تحديد الأساليب والفنيات بما يتلاءم مع عينة البحث.

أهداف البرنامج:

الهدف العام من البرنامج: يتمثل في تحسين مهارات الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة من خلال مجموعة من الأنشطة القائمة على المرونة المعرفية داخل جلسات البرنامج.

الأهداف الإجرائية: وتتحقق من خلال أداء الطفل لبعض الأنشطة بجلسات البرنامج كما يلي:

- تدريب الأطفال على التعرف على بعض الفواكه و وسائل المواصلات الغامضة.
- تدريب الأطفال على اكتشاف الأشياء التي تتجذب ولا تتجذب للمغناطيس.
- تدريب الأطفال على اكتشاف وتصنيف الأشياء تبعاً للون والوظيفة واستخداماتها غير التقليدية.
- تدريب الأطفال على تصنيف الأشكال الهندسية، وتكوين أشكال جديدة منها.
- تدريب الأطفال على التعرف على الاستخدامات الجديدة لبعض الأشياء.
- تدريب الأطفال على التمكن من تركيب المكعبات ليكون صورة من الخيال.

ضوابط البرنامج وأسس:

أولاً: الأسس العامة :

- مراعاة حق الطفل في الاشتراك من عدمه ضمن عينة البحث، وذلك في ضوء انطباق شروط انضمامه لعينة البحث، مع الاهتمام بالجوانب الأخلاقية أثناء أداء أنشطة البرنامج وجلساته.
- الحرص على تحقيق الألفة والمودة بين الباحث والأطفال، مع حرية الأطفال في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وانفعالاتهم بشكل طبيعي دون أية قيود تفرض عليهم.
- تقديم أنشطة البرنامج من البسيط إلى الأكثر تعقيداً، ومراعاة التنوع في تلك الأنشطة للتأكيد على إكساب الأطفال المهارات المراد تعلمها.
- مراعاة تقديم نموذج للطفل في كافة الجلسات للمهارات المقصود تعليمها للأطفال.
- مراجعة الأطفال واستخدام المعززات الإيجابية والسلبية وفق الاتفاق مع أطفال عينة البحث.
- التقييم التربوي بكافة جلسات البرنامج من خلال أنشطة أدائية أو سؤال الأطفال أسئلة مباشرة

= (٢٥٠)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

- حول مدى تحقق هدف ومضمون جلسات البرنامج.
- تشجيع الأطفال على حضور جلسات البرنامج، والحرص على تعويض الطفل الذي يتغيب في إحدى الجلسات وإعطائه جلسة بشكل فردي قبل موعد الجلسة الأساسية بنصف ساعة.
- الاتفاق مع الأطفال على ضرورة توفير الهدوء أثناء جلسات البرنامج، وعدم المقاطعة، ومراعاة المواعيد المخصصة للأنشطة.

ثانياً: الأسس النفسية :

- الوضع في الاعتبار الخصائص النمائية للأطفال عينة البحث.
- اختيار أنشطة تتلاءم مع طبيعة المرحلة العمرية، وبما يتلاءم مع المبادئ العامة لنظرية المرونة المعرفية لـ Spiro et al(1988) وإحداث والتتنوع في أنشطة البرنامج وذلك للحصول على أقصى إفادة من جلسات البرنامج.
- استخدام الفنيات السلوكية بما يضمن تحقيق أهداف البرنامج مع تحقيق التنوع في استخدام المعززات بجلسات البرنامج، مع تقديم تغذية راجعة للأطفال حول أدائهم في الجلسات.

ثالثاً: الأسس الاجتماعية:

هدفت أنشطة البرنامج إلى محاولة تشجيع الطفل على التفاعل مع كافة المثيرات البيئية المحيطة به سواء أكانت داخل قاعة الدراسة أم خارجها، وحث الطفل على السؤال عن كل ما يثير انتباهه ومحاولة إشراك الآخرين في الإجابة عن كافة أسئلته مع تقديم المعززات والحوافز.

رابعاً: الأسس التربوية:

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والمتمثلة في تباين استجاباتهم لأنشطة البرنامج واستيعاب الهدف منها. وكذلك مدى تقبلهم لأنشطة البرنامج.
- استخدام الطرائق التربوية المناسبة بما يساعد في تحقيق أهداف البرنامج وترك مساحة كبيرة للأطفال في التعبير عن المشاعر والأفكار والانفعالات دون قيود. وأيضاً تجولهم داخل المكان والاطلاع واستكشاف كل شئ يثير انتباههم

الأدوات والوسائل التعليمية:

تم استخدام بعض الوسائل السمعية البصرية (فيديوهات)، وسائل حسية بصرية (مجسمات فواكه، بازل حيوانات وطيور، كرات وبالونات ملونة، عروسة قفازية، مسرح العرائس،... الخ).

الفنيات المستخدمة:

تم استخدام عدد من الفنيات؛ مثل: السرد القصصي، والعصف الذهني، والنمذجة، والتعزيز، واللعب الفردي والجماعي، وغيرها من الفنيات بما يتوافق مع طبيعة هدف الجلسات وأنشطتها.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

أساليب التقييم لجلسات البرنامج:

تم استخدام بعض الأنشطة الأدائية، والبطاقات المصورة، وبعض الأسئلة تم طرحها على الأطفال حول مضمون الجلسات، ضمن أساليب التقييم لجلسات البرنامج والتأكيد على استيعاب الأطفال لهدف جلسات البرنامج.

أساليب التقييم وأدواته:

التقويم القبلي: تطبيق أداة البحث الرئيسة "مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة- صورة المعلمة " وذلك قبل تقديم البرنامج القائم على المرونة المعرفية وما يتضمنه من أنشطة.
التقويم البنائي: ويهدف للتحقق من التحسن في مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة، واستيعاب الأطفال للمهارات المتضمنة داخل جلسات البرنامج القائم على المرونة المعرفية.
التقويم البعدي: ويهدف للتعرف على مدى فعالية أنشطة البرنامج القائم على المرونة المعرفية "متغير مستقل" وتأثيرها في المتغير التابع "مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة"، وتطبيق أداة البحث الرئيسة بعد انتهاء جلسات البرنامج.
التقويم التتبعي: ويتمثل في إعادة تطبيق مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة بعد مرور شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج للتحقق من استمرارية فعاليته.

صدق البرنامج:

تم عرض البرنامج على عدد من الاختصاصيين لإبداء الرأي حول مناسبة الجلسات والأنشطة ومحتواها وإمكانية تمثيلها وقياسها للغرض الذي أعدت من أجله، وكذلك مدى شمولية جلسات البرنامج للمهارات المطلوب تحسينها لدى أطفال الروضة، وأفاد عدد من الاختصاصيين بنسبة (٨٠%) بمناسبة البرنامج وصلاحيته وأهدافه ومحتواه، بعد إجراء التعديلات سواء على مضمون الجلسات أو بعض الصيغ التعبيرية.

وحرص الباحث على عقد لقاء تنسيقي مع إدارة الروضات المقرر تطبيق جلسات البرنامج بها، بغرض تعريفهم بهدف البرنامج وأنشطته ومساعدته في إجراءات التطبيق، وأشارت نتائج هذا اللقاء إلى بعض النقاط تمت مراعاتها أثناء إعداد وتطبيق جلسات البرنامج؛ منها: ضرورة عدم السماح بتداول الأدوات فيما بين الأطفال، والاعتماد على الصور والمجسمات والمؤثرات البصرية والفيديوهات التوضيحية بشكل أكبر، والحذر من الإفراط في استخدام الإثابة، مع محاولة التنوع في الأنشطة.

التخطيط العام للبرنامج :

بلغت عدد جلسات البرنامج أربعة وعشرين جلسة، طبقت في ثمانية أسابيع متتالية بمعدل ثلاث جلسات في الأسبوع. إضافة لجلسة خصصت للتطبيق التتبعي ، وذلك كما يلي:

= (٢٥٢)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

جدول (٣) يوضح التخطيط العام للبرنامج

مدة الجلسة	الأدوات	الغنيات	الأهداف الإجرائية	رقم الجلسة	الاسبوع	المستوى الحسي
٤٠ دقيقة	الحلوي، البالونات	الحوار والمناقشة - التعزيز - اللعب	-يذكر كل طفل اسمه -يشعر الطفل بالمودة والألفة -يلعب الطفل مع زملائه.	الأولى	الأول - الثاني	
٤٥ دقيقة	مسرح العرائس، عروسة قفازية، فواكه طبيعية، سلات، سنارة.	النمذجة، اللعب الجماعي، اللعب الفردي، التعزيز، التكرار، سرد القصة	-أن يتعرف الطفل على بعض الفواكه. -أن يتقبل الطفل تغيير مكان النشاط بمرونة. -يتذوق الطفل الفاكهة ليتعرف عليها وهو مغضض العين	الثانية		
٤٥ دقيقة	فواكه طبيعية، أطباق، سكين، بلاستيكية، فواكه وخضراوات مجسمة	التعزيز، اللعب الجماعي، المحاكاة	يتعرف الطفل على كيفية اعداد وجبة بسيطة - يساعد الطفل في اعداد وجبة بسيطة.	الثالثة		
٥٥ دقيقة	صور تعبر عن مشاعر السعادة و الحزن، أقنعة للوجه السعيد والوجه الحزين	المحاكاة، التعزيز، الحوار والمناقشة، اللعب الجماعي	- يتعرف الطفل على المشاعر . -التعبير عن الانفعالات في المواقف المختلفة. -يصنف الطفل الانفعالات المختلفة	الرابعة		
٥٠ دقيقة	مجسمات وصور لوسائل تواصل	الحوار والمناقشة، التكرار، اللعب الفردي	-يذكر الطفل وسائل التواصل المعروضة - يشكل الطفل وسائل التواصل بالوصلات.	الخامسة		
٥٥ دقيقة	صور للفواكه، قصة	الحوار والمناقشة، التعزيز، اللعب الجماعي، سرد القصة	- مراجعة ما سبق -سرد أحداث القصة. - يشكل الطفل بالوصلات - يتعاون الطفل مع زملائه	السادسة (تغذية راجعة)		
٤٠ دقيقة	حبل-اسطوانة بها موسيقى- بطاقات أرقام- خرز-خيوط	اللعب الجماعي، الحوار والمناقشة- التعزيز	-يصنع الطفل جيداً لتعليمات. -أن يتقبل الطفل مشاركة زملائه له في اللعب. -يضع الطفل الخرز في الخيوط.	السابعة		
٤٥ دقيقة	كور ملونة-بطاقات ملونة- عوائق- بالونات	التعزيز، الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني	- أن يصنف الطفل تبعاً للون. -يتخطي الطفل الحواجز الموجودة أمامه.	الثامنة		
٥٠ دقيقة	بازل- صور للكائنات الحية وغير الحية- قصص - عرائس	التعزيز، الحوار والمناقشة، اللعب الجماعي	- يركب الطفل اجزاء البازل. -أن يذكر الطفل الكائنات الحية وغير الحية. -أن يتقبل الطفل التغيير في الأنشطة بمرونة	التاسعة		

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

٤٥ دقيقة	حوض سمك - مواد تجذب ولا تجذب للمغناطيس -	اللعب الفردي، التعزيز، الحوار والمناقشة	- يشارك الطفل في الأنشطة. - أن يكتشف الطفل الأشياء المنجذبة وغير المنجذبة للمغناطيس.	العاشرة	الثالث -	المستوى الحركي
٤٠ دقيقة	صور غريبة - صندوق - كور الصلصال - خط زجاجي	التمنجة، الحوار والمناقشة، اللعب الجماعي	- يجمع الطفل الصور الغريبة. - أن يتعرف الطفل على بعض الصور الغريبة. - أن يستمع الطفل جيداً لقواعد اللعبة.	الحادية عشرة	الرابع	
٥٥ دقيقة	بازل - حواجز - اسطوانة بها موسيقى	اللعب الفردي - الحوار والمناقشة، التعزيز	-مراجعة ما سبق -يركب الطفل البازل -أن يذكر الطفل اسم الشيء بعد تركيب البازل	الثانية عشرة (تغذية راجعة)		
٤٠ دقيقة	خافض حرارة خشبي، معالق بلاستيك - صور الطيور والحيوانات	المحاكاة، الحوار والمناقشة، التعزيز	- يكتشف الاستخدامات غير التقليدية للأشياء -يشكل الطفل الحيوانات والطيور.	الثالثة عشرة		
٤٥ دقيقة	أشكال هندسية مختلفة الاحجام والألوان - ورق قص ولصق -	العصف الذهني، الحوار والمناقشة، التعزيز	- يصنف الطفل الأشكال الهندسية، وتكوين اشكال جديدة منها. - أن يتعرف الطفل على الاستخدامات الجديدة لبعض الأشياء.	الرابعة عشرة	الخامس - السادس	المستوى المعرفي
٥٥ دقيقة	عروسة قفازية - مسرح العرائس - الألوان	لعب الدور، التعزيز، اللعب الجماعي	- أن يمزج الطفل الألوان مع بعضها. - يتقبل التغيير في الأنشطة والتعرف على كيفية مزج الألوان.	الخامسة عشرة		
٤٠ دقيقة	قارورات ملونة - اسطوانات ودوائر ملونة	المحاكاة، التعزيز، اللعب الجماعي	- التعرف على مفهوم العد، والمطابقة بين الألوان	السادسة عشرة		
٤٥ دقيقة	صور وسائل المواصلات، صور حيوانات، اسطوانة، لآب توب	اللعب الفردي، اللعب الجماعي، الحوار والمناقشة، التعزيز	- يميز بين الأصوات العالية والمنخفضة. - أن يرفع الطفل يديه بارتفاع الصوت. - أن يخفض الطفل يديه عند انخفاض الصوت.	السابعة عشرة		
٥٥ دقيقة	أشكال من الزجاجات البلاستيك - ألوان مائية - زجاجات بلاستيك - أشياء ناعمة وخشنة	اللعب الفردي، التعزيز، الحوار والمناقشة	-مراجعة ما سبق -يصنف الطفل الاشياء الموجودة امامه. -أيشعر الطفل بالسعادة من خلال جو المرح في الانشطة. -يفرق الطفل بين الناعم والخشن	الثامنة عشرة (تغذية راجعة)		

٤٥ دقيقة	بازل للحيوانات والطيور	التعزيز، اللعب التعاوني	أن ينكر الطفل الجزء الناقص من الصورة. أن يركب الطفل قطع البازل.	التاسعة عشرة	المستوى الانفعالي السابع - الثامن
٤٠ دقيقة	صور - قصة	العصف الذهني، التعزيز، الحوار والمناقشة	أن يضع الطفل حلول للمشكلة. أن يستخرج الطفل الشيء المختلف.	العشرون	
٤٥ دقيقة	لغز كم عدد المثلثات- لعبة الظل	اللعب الجماعي، التعزيز، الحوار والمناقشة	أن يفكر الطفل في حل الألغاز الموجودة أمامه. يختار الظل المناسب للصورة	واحد وعشرون	
٥٠ دقيقة	فيديوهات لسلوكيات ايجابية وسلبية، صور لسلوكيات ايجابية وسلبية ايموشن الوجه السعيد ايموشن الوجه الحزين	التعزيز، اللعب الفردي، الحوار والمناقشة	-التعرف على السلوكيات الايجابية والسلبية -التعبير عن المشاعره تجاه تلك السلوكيات. -أن يقفز الطفل على السلوك الايجابي عند ظهور الوجه السعيد، وكذلك الخاطى عند ظهور الوجه الحزين.	اثنان وعشرون	
٤٥ دقيقة	صور لبعض السلوكيات الإيجابية والسلبية، ألوان	الحوار والمناقشة، التعزيز، النمذجة	- التعبير عن السلوكيات السلبية والإيجابية بجمل بسيطة. -تلوين الطفل السلوكيات الإيجابية والسلبية	ثلاثة وعشرون	
٥٥ دقيقة	البالونات- الأغاني- الهدايا- ألوان - صور	اللعب- التعزيز- الغناء	-يشكر الباحث الأطفال. - يستمتع الأطفال بالألعاب في جو من المرح والبهجة. -يلعب الطفل مع زملائه.	أربعة وعشرون تغذية راجعة+ الجلسة الختامية	

رابعاً: إجراءات البحث:

اتبع الباحث عدداً من الخطوات التالية :

- إعداد أدوات البحث في ضوء التعريفات الإجرائية، والتحقق من كفاءتها القياسية.
- تطبيق مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة- صورة المعلمة لمعرفة مستوى السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال من خلال تقدير المعلمة لسلوكيات الأطفال خلال تنفيذ الأنشطة اليومية.
- اختيار الأطفال الذين حصوا على درجات منخفضة بالاختبار بناءً على الأرباعيات وبلغ عددهم (٢٦) طفلاً قسموا لمجموعتين تجريبية وضابطة بموجب (١٣) طفل بكل مجموعة.
- تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني والسلوك الاستكشافي بأبعاده الفرعية.
- إجراء القياس القبلي وتطبيق مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي على المجموعتين.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

- تطبيق جلسات البرنامج القائم على المرونة المعرفية على أطفال المجموعة التجريبية، واستغرق تطبيق البرنامج أربعة وعشرون جلسةً بخلاف جلسة المتابعة، وتضمنت الجلسات استخدام عدد من الفنيات لتحسين مستوى السلوك الاستكشافي البيئي.
- تم الاستعانة ببعض الزملاء لمساعدة الباحث في تطبيق أنشطة جلسات البرنامج.
- إعادة تطبيق مقياس السلوك الاستكشافي البيئي على أطفال المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من البرنامج مباشرة (الجلسة الختامية) .
- إعادة تطبيق (المقياس التتبعي) مقياس السلوك الاستكشافي البيئي بعد مرور شهر من الانتهاء من تطبيق جلسات البرنامج للتحقق من استمرارية فاعلية البرنامج.
- إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة وتفسير نتائج البحث في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة.

خامساً: الأساليب الإحصائية :

استعان الباحث ببعض الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة هدف البحث وتساؤلاته ، معاملاً ألفا- كرونباخ، ومعامل الارتباط الخطي المستقيم لبيرسون للتحقق من الكفاءة القياسية لأدوات البحث، وتم استخدام اختبار مان- ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المستقلة، واختبار ويلكوكسون للأزواج المترابطة"غير المستقلة" ذات الإشارة للرتب.

عرض نتائج البحث :

عرض نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية في اتجاه أطفال المجموعة التحريبية". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان- ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المستقلة، كما يتضح في الجدول التالي .

جدول (٤) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي ن=٢٦

الأبعاد الفرعية	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
المستوى الحسي	الضابطة	١٣	١٣,٩٢	١,٤٤	٧,٠٠	٩١,٠٠	٤,٣٦٣-	٠,٠٠١
	التجريبية	١٣	٢٠,٧٦	١,٤٨	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠		
المستوى الحركي	الضابطة	١٣	١٤,٣٠	١,١٨	٧,٠٠	٩١,٠٠	٤,٣٥٢-	٠,٠٠١
	التجريبية	١٣	٢٥,٠٧	٤,١٩	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠		
المستوى المعرفي	الضابطة	١٣	١٥,١٥	١,٥١	٧,٠٠	٩١,٠٠	٤,٣٥٣-	٠,٠٠١
	التجريبية	١٣	٢٥,٤٦	٢,٥٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠		
المستوى الانفعالي	الضابطة	١٣	١٥,٣٠	١,٢٥	٧,٠٠	٩١,٠٠	٤,٣٥٤-	٠,٠٠١
	التجريبية	١٣	٢٧,٦٩	٢,٥٦	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠		
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	١٣	٥٨,٦٩	٣,٠٣	٧,٠٠	٩١,٠٠	٤,٣٣٨-	٠,٠٠١
	التجريبية	١٣	٩٩,٠٠	٦,٧٨	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٠١) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي وأبعاده المختلفة في اتجاه المجموعة التجريبية وهذا يشير إلى التحسن الذي حدث في أداء أطفال المجموعة التجريبية نتيجة البرنامج التدريبي القائم على المرونة المعرفية وهو ما يشير إلى صحة الفرض الأول.

ولمعرفة مقدار التحسن في السلوك الاستكشافي البيئي، تم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا Eta-Squared للمجموعتين التجريبية والضابطة، لإيجاد نسبة التحسن في درجات الأطفال وتطبيق محك مربع إيتا الذي يشير إلى أنه إذا كانت القيمة المحسوبة لحجم التأثير $(n2) = ٠,٠١$ فإن حجم التأثير يكون ضعيفاً أو صغيراً، أما إذا كانت $= ٠,٠٦$ فتدل على حجم تأثير متوسط، وإذا كانت $= ٠,١٤$ فتدل على حجم تأثير مرتفع، للمتغير المستقل على المتغير التابع وذلك كما يلي:

جدول(٥) يوضح حساب نسبة التحسن في أداء الأطفال على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي

باستخدام مربع إيتا

الأبعاد	قيمة Eta	مربع إيتا	دلالة حجم التأثير
المستوى الحسي	٠,٩٢٥	٠,٨٥٦	مرتفع
المستوى الحركي	٠,٨٧٦	٠,٧٦٨	مرتفع
المستوى المعرفي	٠,٩٣٢	٠,٨٦٨	مرتفع
المستوى الانفعالي	٠,٩٥٤	٠,٩١١	مرتفع
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩٧٠	٠,٩٤١	مرتفع

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==
 ووفقاً للنتائج السابقة فإن حجم التأثير لفاعلية البرنامج المستخدم يعد مرتفعاً في جميع أبعاد مقياس السلوك الاستكشافي البيئي، وهو ما يزيد الثقة في فعالية البرنامج المستخدم في تحسين مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة.

عرض نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد استخدام برنامج قائم على المرونة المعرفية في اتجاه القياس البعدي. وتم استخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المترابطة ذات الإشارة للرتب، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي رتب القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة

التجريبية على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي ن=١٣

الأبعاد الفرعية	المقارنات	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
المستوى الحسي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,١٩٤-	٠,٠٠١
		الرتب الموجبة	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
		الرتب المتساوية	٠				
		إجمالي	١٣				
المستوى الحركي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,١٨٥-	٠,٠٠١
		الرتب الموجبة	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
		الرتب المتساوية	٠				
		إجمالي	١٣				
المستوى المعرفي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,١٨٧-	٠,٠٠١
		الرتب الموجبة	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
		الرتب المتساوية	٠				
		إجمالي	١٣				
المستوى الانفعالي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٢٠١-	٠,٠٠١
		الرتب الموجبة	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
		الرتب المتساوية	٠				
		إجمالي	١٣				
الدرجة الكلية للمقياس	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,١٨٣-	٠,٠٠١
		الرتب الموجبة	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
		الرتب المتساوية	٠				
		إجمالي	١٣				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي وأبعاده الفرعية في

== (٢٥٨)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

اتجاه القياس البعدي، وهذا يشير إلى التحسن الذي حدث لدى أطفال المجموعة التجريبية نتيجة البرنامج التدريبي القائم على المرونة المعرفية وهو ما يشير إلى صحة الفرض الثاني.

ولمعرفة مقدار التحسن في مهارات السلوك التوكيدي، تم حساب حجم التأثير باستخدام محك كوهين (Cohen's d) لحساب نسبة التحسن في درجات الأطفال في القياس القبلي والبعدي، ويشير محك كوهين إلى أنه إذا كانت القيمة المحسوبة (d) لحجم التأثير = 0,2 فإن حجم التأثير يكون ضعيفاً أو صغيراً، أما إذا كانت = 0,5 فتدل على حجم تأثير متوسط، وإذا كانت = 0,8 فتدل على حجم تأثير مرتفع، للمتغير المستقل على المتغير التابع وذلك كما يلي:

جدول (٧) حساب نسبة التحسن في أداء الأطفال على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي

باستخدام محك كوهين

الأبعاد الفرعية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطات	حجم التأثير	دلالة حجم التأثير
	القياس القبلي	القياس البعدي			
المستوى الحسي	١٤,٢٣	٢٠,٧٦	١,٨٥	٣,٥٢	مرتفع
المستوى الحركي	١٤,٦١	٢٥,٠٧	٣,٥٩	٢,٩١	مرتفع
المستوى المعرفي	١٤,٨٤	٢٥,٤٦	٣,٤٢	٣,١٠	مرتفع
المستوى الانفعالي	١٥,٨٤	٢٧,٦٩	٢,٧٣	٤,٣٤	مرتفع
الدرجة الكلية للمقياس	٥٩,٥٣	٩٩,٠٠	٧,١٠	٥,٥٥	مرتفع

ووفقاً لمحك كوهين فإن حجم التأثير لفاعلية البرنامج المستخدم يعد مرتفعاً في جميع أبعاد مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي، وهو ما يزيد الثقة في فعالية البرنامج المستخدم في تحسين مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة.

عرض نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي لطفل الروضة بعد انتهاء فترة المتابعة. ولتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المترابطة غير المستقلة ذات الإشارة للرتب، كما يتضح في الجدول التالي:

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

جدول (٨) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى رتب القياسين البعدي والتتبعي لدى المجموعة

التجريبية على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي ن=١٣

الأبعاد الفرعية	المقارنات	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
المستوى الحسي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٢	١,٥٠	٣,٠٠	-١,٤١٤	٠,١٥٧
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	١١				
		إجمالي	١٣				
المستوى الحركي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١,٧٣٢	٠,٠٨٣
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	١٠				
		إجمالي	١٣				
الأبعاد الفرعية	المقارنات	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
		الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١,٧٣٢	٠,٠٨٣
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	١٠				
إجمالي	١٣						
المستوى المعرفي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١,٧٣٢	٠,٠٨٣
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	١٠				
		إجمالي	١٣				
المستوى الانفعالي	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١,٦٣٣	٠,١٠٢
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	١٠				
		إجمالي	١٣				
الدرجة الكلية للمقياس	القياس القبلي - القياس البعدي	الرتب السالبة	٧	٤,٠٠	٢٨,٠٠	-٢,٤١	٠,١١٦
		الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
		الرتب المتساوية	٦				
		إجمالي	١٣				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال عينة البحث التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة، ما يشير إلى استمرارية فاعلية البرنامج.

مناقشة نتائج البحث:

أشارت النتائج إلى ثبوت صحة فروض البحث فقد كانت قيمة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة باتجاه أطفال المجموعة التجريبية، كما أكدت النتائج دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي

= (٢٦٠)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

والبعدي على نفس المقياس باتجاه القياس البعدي. ما يشير لفعالية البرنامج المُستخدم والقائم على المرونة المعرفية في تحسين مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة أبو دنيا(١٩٩٦)؛ ودراسة رضوان(٢٠٠٥)؛ ودراسة حسن(٢٠٠٩)؛ ودراسة (Stevens,2009)؛ التي أشارت إلى أن السلوك الاستكشافي البيئي يرتبط بالمتغيرات المعرفية، كما أشارت إلى العمل على تنمية وتحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى الأطفال، وكذلك ضرورة العمل على المتغيرات المعرفية لمساهمتها في تحسين مستوى السلوك الاستكشافي لديهم، وكذلك دورها في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة.

ولعل تلك النتائج تتفق مع ما ورد في الإطار النظري في ضوء نظرية المرونة المعرفية لـ Spiro et al(1988) واعتبارها مدخلاً لتفسير السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال، والتي تناولت دور الفرد في فهم ما يدور حوله ومحاولة تطبيق ذلك المحتوى في سياقات متنوعة لنقل المعرفة التي اكتسبها، كما أشارت إلى أن الفرد المكلف بأداء مهمة ما إنما يجب أن يتسم بالتركيز المستمر كي يكون مرناً لتغير الظروف المحيطة بالمهام المكلف بها، وأن تلك المرونة المعرفية تتحقق من خلال بناء المخططات المعرفية وإعادة استخدام وتطبيق المعلومات التي سبق تعلمها من قبل الفرد.

كما يرى بياجيه أن المرونة المعرفية تعد قدرة يمتلكها الطفل وتظهر نتيجة للتغيرات البيئية التي تحدث من خلال النمو والنضج، وأن النمو العقلي للطفل يحدث نتاج لعملية التفاعل بين الطفل وبيئته، وعلى هذا تمثل المرونة المعرفية مدخلاً مهماً لإحداث التفاعل الاجتماعي المطلوب بين الطفل والبيئة وما تحتويها من مواقف ومثيرات مع ضرورة توفير بيئة تسمح بذلك، وأشارت نتائج دراسة (Cans et al(2005)؛ ياسين ومحمود (٢٠١٧)؛ (Benyakorn, Calub, Riley(2018)، إلى فعالية التدريب على المرونة المعرفية ودورها في تحسين المهارات الحياتية للأطفال بوجه عام.

وحرص الباحث خلال مرحلة إعداد البرنامج وتطبيق جلساته مراعاة المبادئ العامة لنظرية المرونة المعرفية، فتم اختيار أنشطة تتناسب مع احتياجات أطفال الروضة والمساعدة في اتخاذ القرار (تجنب التعقيد)، وإتاحة الفرصة كاملة للأطفال لاستخدام أساليب متنوعة من التفكير في موضوع الجلسة (إجراء تمثيلات متعددة)، وجعل الأنشطة متدرجة في السهولة والتعقيد بحيث كلما استمر الطفل في الجلسات ازدادت درجة تعقيد تلك الأنشطة (مركزية الحالات)، واعتماد الباحث على تحويل انتباه الطفل باستمرار من خلال المثيرات الموجودة ببيئة الطفل من خلال الواجبات المنزلية التي يكلف بها الأطفال أو المهام المنزلية التي يكلف بها الوالدين (المعرفة المفاهيمية كمعرفة للاستخدام)، وكذلك السعي نحو تحفيزهم على استرجاع المعرفة والخبرات التي سبق تعلمها

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==
والاعتماد على البنى المعرفية المرنة (تركيب المخططات)، مع ضرورة إحداث ترابط بين مختلف أنشطة البرنامج من أجل زيادة إفادة الأطفال ومعدل اكتساب المعرفة وربطها بالمتغيرات الأخرى الموجودة في بيئة الطفل (الترابط المتعدد)، كما سعت أنشطة البرنامج لتوفير قدر من المشاركة الفعالة بين أطفال عينة البحث وإدارة تلك التفاعلات بشكل إيجابي (المشاركة النشطة والتوجه لإدارة التعقيد)

كما تمت تهيئة بيئة التدريب والتعلم بعدة مثيرات ساعدت الأطفال على زيادة الميل للتعرف عليها واستكشافها، وروعي أن تكون تلك المثيرات متممة بالجدة، والتعقيد، والتعارض، والدهشة، فاستجاب لها الأطفال لفظياً وكذلك على المستوى الحسي (الرؤية، والتذوق، والسمع، والشم، واللمس)، والمستوى الحركي (المشي، والتسلق)، والمستوى المعرفي (الرغبة في المعرفة، والفهم والتحصي، والتعلم)، والمستوى الانفعالي (معرفة وفهم الخبرات الخاصة بالمشاعر الجديدة).

وكذلك روعي أثناء تنفيذ جلسات البرنامج الاهتمام بتقديم المعززات المادية والمعنوية، والعمل على إكساب الأطفال مفاهيم وسلوكيات جديدة عن مثيرات محيطة بهم من خلال أداء بعض الأنشطة المحببة للأطفال حيث كانت بمثابة الدافع الرئيس نحو إقبال الأطفال على الالتزام التام بحضور كافة جلسات البرنامج ومشاركتهم الفعالة في تلك الأنشطة المُراد تعلمها، والسماح للأطفال بالتعبير الحر عن مشاعرهم وانفعالاتهم وذواتهم وكل ما يثير انتباههم بالبيئة المحيطة وتخل تلك الأنشطة استخدام عدد من الفنيات السلوكية التي ساعدت بدرجة كبيرة في تحقيق أهداف البحث.

ويمكننا القول بأن الفروق في القياس البعدي على مقياس السلوك الاستكشافي البيئي للأطفال الروضة بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة، أو الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى أطفال المجموعة التجريبية والتي أشارت في طياتها إلى فعالية البرنامج يمكن أن تعزى إلى التدريب على عدد من الفنيات الإرشادية والمتمثلة في السرد القصصي، والعصف الذهني، والنمذجة، واللعب الفردي والجماعي، وغيرها من الفنيات بما يتوافق مع طبيعة هدف الجلسات وأنشطتها.

ففيما يتعلق بالسرد القصصي فتم استخدام عدد من الأفعال والكلمات وعرض بعض القصص ساعدت على تشجيع عقول الأطفال نحو التفكير والتساؤل والتخيل، واتسمت تلك الحكايات بقدر من الغموض، ويبدأ الباحث (السارد) في سرد أحداث القصة، وتترك الفرصة للأطفال في توقع نهايتها وتشجيعهم على إطلاق الخيال وتصور لأحداث القصة (المتن) وتعزيز الاستجابات (النهايات التي تحمل الإثارة والدهشة)، واستخدام اللغة التعبيرية التصويرية من أجل إيضاح الفكرة والمعنى والهدف.

كما تم استخدام العصف الذهني لتشجيع الأطفال على المشاركة في إيجاد حلول مبتكرة وغير تقليدية لمشكلة ما يتم عرضها عليهم خلال جلسات البرنامج وتجميع أكبر قدر منها وتعزيز الإيجابي منها وغير التقليدي، وتشجيع باقي الأطفال على استئارة تفكيرهم وإيجاد حلول مبتكرة لمشكلات تقليدية، مع السماح لجميع الأطفال بطرح الحلول والأفكار التي ترد بخاطرهم دون أي مشاعر خوف من الرفض أو النقد.

وكذلك تضمنت جلسات البرنامج استخدام النمذجة والمحاكاة من خلال القيام بإنشاء نموذج عن المهارة أو النشاط المراد تعليمه للأطفال ومن ثم إمكانية محاكاته وإتمامه على أكمل وجه، واستخدام المناقشة والحوار بهدف زيادة التفاعل الإيجابي بين الأطفال.

وعن اللعب الفردي والجماعي فقد تضمنت جلسات البرنامج عددًا من الأنشطة التي يقوم بها الطفل بمفرده، وعدد آخر يعتمد على الاشتراك مع غيره لإتمام تلك الأعمال، وقد كانت الغالبية العظمى من الأنشطة معتمدة على اللعب الجماعي لما يمتاز به من خصائص؛ ومنها: توفير روح المنافسة بين الأطفال، وتحقيق قدر كبير من التواصل والتفاعل الاجتماعي، واكتساب وتبادل المعلومات والمهارات والخبرات، وتوفير بيئة عقلية آمنة للإبداع تتسم بالمرونة المعرفية، وتطوير الإبداع والخيال لدى الأطفال.

كما تم استخدام التعزيز المادي والمعنوي على مدار جلسات البرنامج لما يمثله من دافع قوي نحو التعلم وبمناخ محفز للأطفال على استئارة وتجديد دوافعهم نحو تعلم المهارة المقصودة، فتارة كان يتم شكر الأطفال والثناء عليهم، وتارة أخرى يتم تقديم الحلوى والبالونات والهدايا الرمزية كمحفزات لسلوك الأطفال.

وأيضًا تضمنت جلسات البرنامج عدد الأنشطة التي اعتمدت على الرسم والتلوين لما تمثله من فرصة لتعبير الأطفال الحر عن المشاعر والأفكار والانفعالات والتعبير عن ذواتهم بشكل عام، ما يحقق قدر من الثراء في معدلات خبرات الأطفال وبما ينعكس مستقبلاً على شخصياتهم، ولعل استخدام تلك الأنشطة الفنية ساعد على زيادة المساحة للتفاعل بين الأطفال وتبادل الأفكار فيما بينهم، وكان يتم تدوين تلك الملاحظات بشكل دوري وتعزيزها خاصة غير التقليدية منها.

وفيما يتعلق بالأنشطة الحركية فقد تضمنت جلسات البرنامج عدد من الأنشطة متمثلة في الجري والقفز بما يؤهل الأطفال قبل بداية كل جلسة ويزيد من معدلات التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال، وكذلك تخلل تلك الأنشطة الحركية استخدام مثيرات ملفتة للانتباه وجذابة وبها قدر من

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة==
الغموض وبما يحقق أهداف البحث الحالي، ولعل ذلك يتفق مع نتائج دراسة عبد السميع (٢٠٢٠) والتي أكدت على فاعلية الأنشطة الحس-حركية ودورها في تنمية وتحسين مهارات السلوك الاجتماعي بصفة عامة لدى الأطفال.

وعن استمرارية فعالية البرنامج وما أشارت إليه نتائج الفرض الثالث من عدم وجود فروق بين متوسطي رتب درجات أطفال عينة البحث التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج على مقياس مهارات السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال الروضة، فيعزى إلى ما تضمنه البرنامج المقصود من فنيات تتوافق مع ما ورد في التراث السابق وثبوت فاعليتها مع الأطفال من خلال نتائج القياسات السابقة، وعلى هذا يمكن القول بأن استمرارية فعالية البرنامج إنما تشير لثبوت نتيجة القياس البعدي.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء النتائج السابقة يرى الباحث إمكانية:

- الاهتمام بعقد عدد من البرامج التدريبية للاختصاصيين والمعنيين بالتعامل مع الأطفال بداية من الوالدين أو المربين ومرورًا بالمعلمات وانتهاءً بمؤسسات التنشئة الاجتماعية حول التعريف بالمرونة المعرفية وأهميتها وطرائق تنميتها لدى الأطفال.
- عقد عدد من البرامج التدريبية للقائمين على تربية الطفل وتعليمه حول طرائق تنمية السلوك الاستكشافي البيئي على كافة مستوياته.
- السعي نحو إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول السلوك الاستكشافي البيئي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، من حيث علاقته بغيره من المفاهيم الأخرى؛ مثل: التفكير الإبداعي، حل المشكلات، اتخاذ القرار، الذكاء الاصطناعي، والمستحدثات التكنولوجية... الخ.

المراجع

- إبراهيم، هويدة إسماعيل.(٢٠١٣). السلوك الاستكشافي وعلاقته بالابداع الحركي لدى أطفال المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٥(٢)، ١ - ٣٠.*
- أبو جادو، صالح.(٢٠١٠). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو دنيا، نادية.(١٩٩٦). *الميول الاستكشافية وعلاقتها ببعض العمليات العقلية المعرفية، جامعة حلوان، القاهرة: مصر.*
- أحمد، سامان.(٢٠٢٠). علاقة الخيال الإبداعي بحب الإستطلاع عند الأطفال الموهوبين. *مجلة الفتح، (٨١)، ٤٧٨-٥٠٢.*
- الأحمدي، أنس سليم.(٢٠٠٧). *المرونة: حدود المرونة بين الثوابت والمتغيرات، الرياض: مؤسسة الأمة.*
- بدوي، منى السيد.(٢٠٠٠). علاقة مناخ الفصل الدراسي بالسلوك الاستكشافي. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠(٢٨)، ١٨٢-٢٢٠.*
- بدير، كريمان.(٢٠٠٣). *الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، القاهرة: عالم الكتب. (١٩٩٠).* السلوك الاستكشافي عند الأطفال، *أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.*
- حسن، أحمد محمد شبيب.(١٩٩٠). أثر استخدام برنامج تدريبي على تنمية الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الأساسي، *رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.*
- حسن، دلال علي.(٢٠٠٩). علاقة الأسلوب المعرفي(التروي-الاندفاع) بالسلوك الاستكشافي لدى عينة من أطفال الروضة بدولة الكويت. *رسالة ماجستير. جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.*
- حسن، رمضان علي.(٢٠١٥): أثر برنامج تدريبي قائم على عمل الدماغ في تنمية المرونة المعرفية
- المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ (٢٦٥)؛

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==
لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٣٤(١٣٦)،
٤١٨-٣٦٧.

خليل، زينب أمين.(٢٠١٦). تقنين مقياس المرونة العقلية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم
التربوية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا،(٢٧)، ١٣٩ - ١٧٨

الدهيش، مارية صالح على و بدير، كريمان.(٢٠٢٠) فاعلية برنامج قائم علي المدخل البصري
المكاني في تنمية السلوك الاستكشافي لدى طفل الروضة في مدينة الرياض. المجلة
المصرية للدراسات النفسية ٣٠٠(١٠)، أبريل، ٣٥٣ - ٣٨٠

رضوان، عزة عبد المنعم.(٢٠٠٥). السلوك الاستكشافي وعلاقته ببعض الاساليب المعرفية لدى
اطفال ما قبل المدرسة ذوى صعوبات التعليم. رسالة ماجستير. كلية رياض الأطفال، جامعة
القاهرة.

السعدي، فاطمة نياب.(٢٠١٥): تأثير استراتيجيات التفكير الجانبي في تحسين المرونة المعرفية
عبد طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

صادق، آمال، و أبو حطب، فؤاد.(١٩٩٤). علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،
عبادة، أحمد عبد اللطيف.(١٩٩٢). دافع حب الاستطلاع علاقته بالقدرات والسمات الابتكارية في
ضوء بعض متغيرات البيئة الاسرية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بدولة
البحرين، مجلة مركز البحوث التربوية، قطر،(٢)، السنة الأولى، ٣٠٣ - ٣٥٢.

عبد الحميد، شاكر و خليفة، عبد اللطيف.(٢٠٠٠) دراسات في حب الاستطلاع والخيال، القاهرة:
دار غريب للنشر.

عبد السميع، جهاد سيد أحمد. (٢٠٢٠): فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الحس - حركية
لتنمية بعض مهارات السلوك الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقلياً. مجلة كلية التربية
جامعة بنها، ٣١(١٢٢)، ٣٣٣-٣٥٨.

عبد الله، بيرفان وآخرون.(٢٠١١). علاقة التخيل الإبداعي بالسلوك الاستكشافي لدى أطفال ما قبل

== (٢٦٦)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

المدرسة، مؤتمر الابداع الدولي الثاني، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنية.

عبد الوهاب، صلاح شريف.(٢٠١١). المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الانجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة البحوث التربوية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، (٢٠)، ٧٨-٢١.

عبد الوهاب، صلاح شريف.(٢٠١١). المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الانجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة البحوث التربوية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، (٢٠)، ٧٨-٢١.

العتوم، عدنان يوسف.(٢٠٠٤). علم النفس المعرفي - النظرية والتطبيق، الأردن: دار المسيرة.

عجاج، خيرى المغازي بدير.(١٩٩٨). السلوك الاستكشافي للأمهات وعلاقته بالإنبتاه والاستكشاف لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. المؤتمر العلمي الثالث: التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين. جامعة طنطا، كلية التربية، أبريل.(١٩٩٣).

دراسة تجريبية لمدى فاعلية التدريب على حب الاستطلاع في تخفيف صعوبات الفهم لدى الأطفال، أطروحة نكتورة غير منشورة، جامعة طنطا، طنطا، مصر.

غنيم، سيد محمد.(١٩٧٣). سيكولوجية الشخصية: محدداتها- قياسها- نظرياتها، القاهرة: دار النهضة العربية.

القران، محفوظ محمد محسن.(١٩٨٩). السلوك الاستكشافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة نينوى، أطروحة نكتورة غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق.

قطامي، نايفة.(٢٠٠٩). تفكير وكاء الطفل، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف و ثابت، فدوى.(٢٠٠٩). عادات العقل لطفل الروضة النظرية والتطبيق، عمان: مركز دبيونو للطباعة.

كمال، هدى أحمد.(٢٠٠٩). دور جماعات النشاط المدرسي في تنمية السلوك الاستكشافي عند الطفل. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان، كلية الخدمة

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==
الاجتماعية، ٢٦ (ج٣)، ١١٨٣ - ١٢٠٧.

مصطفى، دعاء محمد. (٢٠٢٢). المرونة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية لدى معلمات رياضات الدمج.
مجلة الطفولة والتربية، جامعة الاسكندرية، ٤٩ (ج١)، السنة الرابعة عشرة، ١٩١ - ٢٤٨
المطارنة، موسى. (٢٠١٣) ورقة بحثية حول رفع مستوى الدافعية للطبقة نحو الدراسة أدوات
وأساليب. مجلة الكلية العلمية الإسلامية. عمان، ٢٣ (٢).

مواصي، كيان عبد العزيز. (٢٠١٤). السلوك الاستكشافي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى
أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦) سنوات. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا،
الجامعة الأردنية.

هيبة، حسام. (١٩٨٩). استجابة الوالدين والمدرسين على أسئلة طفل ما قبل المدرسة. رسالة
دكتوراه. كلية التربية، جامعة عين شمس.

الويسبي، نزار خير فالح. (٢٠١٢) تأثير برنامج تعليمي مقترح باستخدام الألعاب الصغيرة في تنمية
السلوك الاستكشافي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا . المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية
والرياضة، جامعة المنصورة، ١ (١٨)، ١٩٧-٢٣٣

ياسين، حمدي و محمود، كريمان. (٢٠١٧): إثراء المرونة المعرفية، وخفض السلوكيات النمطية
المتكررة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية . مجلة البحث العلمي في التربية،
١٨ (١)، ٦٣٣-٦٥٣.

Alberti, T.E., Witryol, S.I. (1993). the relationship between curiosity and
cognitive ability in third- and fifth- grade children . *The journal of
genetic psychology* 155(2), 122-145

Anderson, P. (2002). Assessment and development of executive function
(EF) during childhood. *Child Neuropsychology*, 5(2), 71-82.

== (٢٦٨)؛ السجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

- Belsky, H., Most, R., (1981). From exploration to play: Across –sectional study on infant free play behavior. *Developmental psychology*, (17), 630-639
- Benners,M.(2017).Comoaring The Factor Structures of Cognitive Measures of Executive Function and Parent Ratings of Executive Function in A Mixed Clinical Group . *Doctor of Philosophy*, Texas Woman’s University.
- Benyakorn,S., Calub,C., Riley,S., Schneider,A., Iosif,A., Solomon,M., Hessel,D.,& Schweitzer,J.(2018).computerized Cognitive Training in Children With Autism and Intellectual Disabilities: Feasibility and Satisfaction Study .*JMIR Mental Health* 5(2), 1-12.
- Beswich, D.G, Kasten.J.T.(1971) Rexamination of two learning style studies in the light of the cognitive process theory of Curiosity. *Journal of education psychology*, (62)450-455
- Brian, V.(1984). Developmental features of exploration. *Developmental psychology*. (20), 1-8
- Canas, J., Fajardo, I., Antoli, A. & Salmeron, L. (2005). Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving complex dynamic problems: effects of different types of training. *Theoretical Issue in Ergonomics Science*, 6 (1), 95- 108
- Cañas,J.,Quesada, J. F., Antolí, A., & Fajardo, I.(2005).Cognitive flexibility and adaptability to environmental changes in dynamic complex problem- solving tasks. *Ergonomics*,46(5), 482–501.
- Carvalho, A. (2005). Criss_ Crossing Cognitive flexibility theory based research in Portugal: An overview. *Interactive Educational Multimedia*. (11), 1-26.
- Chevalier,N .,Sheffield,,T., Nelson,J., Clark,C., Wiebe,S., Espy,K.(2012). Underpinnings of the Costs of Flexibility in Preschool Children: The Roles of Inhibition and Working Memory. *Dev Neuropsychol*, 37(2), 99-18.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

Ciugureanu, E. (2015). *Cognitive flexibility in young children: the impact of arousal and temperament*. Master thesis, Simon Fraser University.

Cosselte,I, Malcuit,G., &Pomerleau,A.,(1991). Sexdifferences in motor activity during early infancy. *Infant behavior and development*, (14) ,175-186

David,D.,Witryol,S.(1990).gender as moderator variable in the relationship between an intrinsic motivation scale and short-term novelty in children. *The journal of genetic psychology*,(151), 153-167

Deak, G., & Wisenart, M. (2015). Cognitive flexibility in young children: Genral or task_ specific capacity? *Journal of Experimental child psychology*, (138), 31-53.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum

Dember,W.N, Earl , R.W.(1987).analysis of exploration and curiosity behavior. *Psychological review* (46) 91-96

Diamond,A.,&Ling,D.(2016).Conclusions about interventions , programs, and approaches for improving executive functions that apper justified and those that,desptise much hype,do not *.Developmental Cognitive Neuroscience*,(18),34- 48.

Dick, A. (2014). The development of cognitive flexibility beyond the preschool period: An investigation using a modified Flexible Item selection Task. *Journal of Experimental child psychology*, (125), 13_34.

Diego P. de la Hera a,b , María B. Zanoni a,b , Mariano Sigman a,b , Cecilia I. Calero a.(2022). Peer tutoring of computer programming increases exploratory behavior in children. *Journal of Experimental Child Psychology*, 216.105335

Dunning, D., Johnson, K., Ehrlinger, J., & Kruger, J. (2003). Why people fail to recognize their own incompetence. *Current Directions in Psychological Science*, 12(3), 83–87.

Hall, P. (2013). The Relationship of Executive Functioning and Adaptive

== (٢٧٠)! الدجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

- Skills in Prader-Willi Syndrome. *A Dissertation of Doctor*, Wheaton, Illinois.
- Ionescu, T. (2012). Exploriny the nature of cognitive flexibility. *New ideas in psychology*, 30, 190-200.
- Jacques,S &Zelazo,P..(2005).Language and the development of cognitive flexibility: implications for theory of mind .In J.W.Astington&J.A.Baird (Eds),*Why language matters for theory of mind* , 144-162.Oxford: Oxford university press.
- Johonco, C., Wuthrich, V., & Rapee, R. (2013). The role of cognitive restructuring skill acquisition among older adults. *Journal of Anxiety Disorders*, (27), 576-584.
- Kawa, R.,Pisula,E.,(2013). Exploratory behaviour and adaptation to novelty in preschool children with autism - A preliminary report. *Polish Psychological Bulletin* 44(1),21-30.
- Keitler,s.(1975). cognitive orientation and Curiosity. *British Journal of psychology*, (65)43-52
- Kim,C., Johnson,N., Cilles,S., & Brian T. Gold,B.(2011).Common and Distinct Mechanisms of Cognitive Flexibility in Prefrontal Cortex. *J Neurosci* ,31(13), 4771–4779.
- Landry, S.H.,Chapieski, M.L.,(1989).hoint attention and infants loy exploration: effects of down syndrome and prematurity. *Child development*, (60), 103-118
- Maw, W.H.(1978).self-concept of high and law curiosity boys. *Child Development*.(42) 120-128
- Maw,W.H.&Maw ,E.W . (1976):Nature Of Creativity In High And Law Curiosity Boys . *Developmental Psychology*, 2(3), 325–329.
- Max, F., Happela,b., Hartmut, N. , Laura, L., Castiblanco, R. , Frank, W., Ohla, b., Matthias, D., & Renato,I. (2014). *Enhanced cognitive flexibility in reversal learning induced by removal of the extracellular matrix in auditory cortex. NCBI*, 111(7), 2800-5
- McNulty, J., Ryan,J., Evanoff, M., Rainford, L.(2012).Flexible Image Evaluation: iPad versus Secondary-class Monitors for Review of MR Spinal Emergency Cases, A Comparative Study *Acad*

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

Radiol,19(8), 1023-1028.

Muller, V., Langner, R., Cieslik, E., Rosttchy C., & Eickhoff, S. (2014). Individual differences in cognitive flexibility: influence of gray matter volume functional connectivity and trait impulsivity. *Brain Structure and Function*, 220(4),2401-2414.

Nieto,A.,Lopez,M.,Conde,A.,corridor,G.(2017).Basic Executive functions in early childhood education and their relationship with social competence.*Procidia_Social and Behavioral science*,(237),471-478.

Ramscar,M., Dye,M., Gustafson,J., Klein,J.(2013). Dual Routes to Cognitive Flexibility: Learning and Response-Conflict Resolution in the Dimensional Change Card Sort Task. *Child Development*,84(4),1308-1323.

Ruff.H.A.,(1989). The infant's use of visual and haptic in formation in the perception and recognition of objects. *Canadian journal of psychology* , (43), 302-319

Sapmaz, F & Dogan, T .(2013). Assessment of cognitive flexibility: reliability and validity studies of turkish version of the cognitive flexibility inventory. *Journal of Faculty of Educational Sciences*, Ankara University, 46 (1), 143-161.

Sax, R. Stollak,G.E(1982). Curiosity and parent children relationship. *Child Development*.(42) 373-384

Spiro, R., Coulson, R., Feltovich, P., & Anderson, D. (1988). *Cognitive flexibility theory: Advanced Knowledge acquisition in ill- Struced domains* (Tech. Rep. No. 441). Urbana- Champaign, IL: university of III inois, Center For the study of Reading.

Stevens A. (2009). Social problem_ solving and cognitive flexibility relations to social skills and problem behavior of at- risk young children. *Doctoral dissertation*, Seattle Pacific university. UMI number 3359050.

Suryavanshi, R. (2015). Exploring the Effects of Cognitive flexibility and contextual Interference on performance and retention in a simulated

== (٢٧٢)! الدجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١١٦ المجلد الثاني والثلاثون - يولية ٢٠٢٢ ==

Environment. *Doctoral dissertation*, Florida State University.

Volkova, E. V., & Rusalov, V. M. (2016). Cognitive styles and personality. *Personality and Individual Differences*, (99), 266–271.

Wertz, S. (2014). Improving Executive Function in Children with Autism Spectrum Disorders. Autism Center Publishings. <http://www.autism-programs.com/articles-onautism/improving-executive-function.htm>.

== فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين السلوك الاستكشافي البيئي لدى أطفال الروضة ==

The Effectiveness of a program based on Cognitive Flexibility in Improving the Environmental Exploration Behavior of Kindergarten Children

Taha Mohamed Mabrouk gabr

Assistant Professor, Department of Psychological Sciences

College of Early Childhood Education - Beni Suef University

Abstract:

The research aimed to verify the effectiveness of a program based on cognitive flexibility in improving environmental exploratory behavior among kindergarten children. The sample consisted of (26) children ranging in age from (4-6) years, with a mean (5.07) and a standard deviation (0.744), and they were divided into two experimental and control groups with (13) children in each group, and the quasi-experimental based approach was used. On the design with two equal groups, and the research tools were: Environmental Exploratory Behavior Scale for Kindergarten Children - Teacher's Picture (prepared by the researcher), and a program based on cognitive flexibility (prepared by the researcher). The results showed the effectiveness of the program based on cognitive flexibility in improving the environmental exploratory behavior of kindergarten children.

Keywords: Cognitive Flexibility, Environmental Exploratory Behavior.